

A. C. Forrest, *The Unholy Land*
(Toronto: McClelland and Stewart Ltd., 1971)
Frank H. Epp, *Whose Land is Palestine ?*
(Michigan: William B. Eerdmans Publishing Co., 1970)

الخمسة آلاف سنة الأخيرة من تاريخ فلسطين . وهو يسمى في مجال استعراضه لأحداث هذه الحقبة التاريخية ان يتفهم المكانة التي خُصت بها الديانات الثلاث - اليهودية والمسيحية والاسلام - فلسطين ، ويهدف اب من ذلك الى تحرير قرائه من المفاهيم الخاطئة العالقة بأذهانهم بسبب تفسيرهم الحرفي للكتب المقدسة وجهلهم بالحضارات الأخرى التي ازدهرت على ارض فلسطين .

ويوضح فورست في مقدمة الأرض غير المقدسة هدفه بأنه المساهمة في عملية فهم القضايا المتقدمة المتعلقة بالنزاع العربي - الاسرائيلي . وذلك من أجل الوصول الى خطوات ايجابية تؤمن اولا عدم وقوع حرب أخرى وتضع ثانيا حدا لآسي اللاجئين الفلسطينيين وتطمن ثالثا الشعب اليهودي على مستقبله . ولقد ضمن فورست كتابه خلاصة ما رآه وسمعه خلال زيارته المتعددة منذ حرب حزيران ١٩٦٧ الى منطقة الشرق الاوسط . واعتبر الكاتب مهمة ايصال وتعريف الراي العام بالمعلومات التي حصل عليها واجبا يحتمه عليه ضميره الإنساني . فوسائل الاعلام الغربية برأيه ومن ضمنها الجرائد الدينية قد خانت جمهورها وجعلت منه ضحية لدعاية ماهرة . ويضيف ان رجال الدين خاصة قد شاركوا في لعبة التغطية هذه إما برفضهم للتهديدات الصهيونية او بسماحهم للصهيونيين بالتلاعب بهم واغرائهم ، كما يحدث حين قبولهم للرحلات المجانية لاسرائيل . وهذا ما يفسر اندفاع البعض منهم ومخالاتهم فسي تأييد اسرائيل . ويعطي فورست مثلا على ذلك ما قاله الدكتور روي اكهاردت ، استاذ الدين ومن اتباع الكنيسة الموثوية ، ان مصانع الاسلحة الاسرائيلية هي اصح مكان اليوم لاعطاء الشهادة المسيحية .

٣) ميزات الكتاب : يتميز كتاب اب بالرغم عن عدم ورود معلومات جديدة او غير معروفة فيه بأنه محاولة جدية لاعطاء تفسير ديني لقضية فلسطين وبقابل جديد . فهو باظهاره العامل الديني لا يقتصر في معالجته على مجرد عرض وجهة نظر

من المفيد دراسة ومقارنة مثل هذين الكتابين لسببين . فهما يمثلان اولا الاتجاهات الجديدة التي بدأت تظهر في مواقف الكنائس البروتستانتية من قضية فلسطين . ويمبران ثانيا عن بوادر تفسخ جدار الجهل الذي اقامته وسائل الدعاية الصهيونية واحاطت به الراي العام في المجتمعات الغربية . ولقد ارتأينا اجراء هذه المقارنة للكاتبين استنادا الى اربعة مفاهيم تتناول طريقة البحث ، والغرض من الكتابين ، وميزات الكتاب ، واخيرا تعريف الكاتبين لقضية فلسطين والحل الذي يرتئيانه لها.

١) طريقة البحث : يعتمد كل من الكاتبين طريقة مختلفة في تجسيم المواد واسلوب التحليل . فالدكتور اب يلجأ الى اسلوب التحليل التاريخي ولهذا فهو يكثر من الاعتماد على المراجع ويحاول جاهدا ان يضي على كتابته طابع دقة التحليل التاريخي . بينما يعتمد الدكتور فورست المقابلات والتجربة الشخصية اساسا لتجميع مادة الكتاب حتى وانه يغفل في كثير من الاحيان عن ذكر مصادر الجمل التي يستعين بها بين الحين والآخر . ويصح القول ان هذا الاختلاف في طريقة البحث قد جعل كلا من الكتابين يصلح لجمهور مختلف من القراء . فكتاب الأرض غير المقدسة يستميل القارئ العادي المنتقل الى الكثير من المعلومات عن الوضع في الشرق الاوسط والذي يفضل ان يستخلص له الكاتب بعد سرد لبعض المواقف والحوادث الاتجاهات والنتائج الناجمة عن الوضع القائم . واما كتاب لمن ارض فلسطين ؟ فيقلب عليه الطابع الاكاديمي الجاف واهتمام الكاتب بسرد الوقائع اكثر من اهتمامه بالتحليل .

٢) الغرض من الكتاب : يعرف اب غرضه من كتابة لمن ارض فلسطين ؟ بأنه محاولة لتوفير مسيحيي شمال اميركة الذين يعانون في فهمهم لقضية الشرق الاوسط من خطاين : اولهما عدم وضوح البعد التاريخي للقضية وثانيهما النظرة الدينية الضيقة . ولهذا نرى اب يحاول ان يستعرض تاريخ فلسطين منذ بدء الحضارة فيها ، اي انه يستعرض حقبة